[235] بمجرّد أَن اتّضح أمر عداوته ترك هذا العمل. فإن قيل: من أين علم المسلمون أنّ إِبراهيم قد استغفر لآزر؟ قلنا: إِن آيات سورة التوبة هذه ـ كما أشرنا في البداية ـ قد نزلت في أواخر حياة النّبي(صلى ا عليه وآله وسلم)، وقد قرأ المسلمون من قبل في سورة مريم، الآية (47) أن إِبراهيم بقوله: (سأستغفر لك ربّي) كان قد وعد آزر بالإستغفار، ومن المسلّم أن نبي ا إِبراهيم(عليه السلام) لا يَعِدُ كذباً، وكلما وعد وفى بوعده. وكذلك كانوا قد قرأوا في الآية (4) من سورة الممتحنة أنّ إِبراهيم قد قال له: (لأستغفرن لك) وكذلك في الآية (86) من سورة الشعراء، وهي من السور المكية، حيث ورد الإِستغفار صريحاً بقوله: (واغفر لأبي إِنّه كان من الضّالين). * * * ملاحظات 1 ـ رواية موضوعة ! إِنّ الكثير من مفسّري العامّة نقلوا حديثاً موضوعاً عن صحيح البخاري ومسلم وكتب أُخرى عن سعيد بن المسيب عن أبيه، أنّه لما حضرت أبا طالب الوفاة أتى إِليه النّبي(صلى ا عليه وآله وسلم)، وكان عنده أبوجهل وعبدا بن أبي أمية، فقال له النّبي(صلى ا عليه وآله وسلم): "ياعم، قل لا إِله إلاّ ا أحاج لك بها عند ا"، فالتفت أبوجهل وعبدا بن أبي أمية إِلى أبي طالب وقالوا: أتريد أن تصبو عن دين أبيك عبدالمطلب؟! وكرر النّبي(صلى ا عليه وآله وسلم) قوله، إلاّ أنّ أبا جهل وعبدا منعاه من ذلك. وكان آخر ما قاله أبوطالب: على دين عبدالمطلب، وامتنع عن قول: لا إِله إلاّ ا، فقال النّبي(صلى ا عليه وآله وسلم)عندئذ: "سأستغفر لك حتى أنهى عنه" فنزلت الآية: (ماكان للنّبي والذين آمنوا ...)(1). ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) تفسير المنار، وتفاسير أُخرى لأهل السنة.